Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرآن»، إنكم تقرّون بواقع هؤلاء الشعراء الفحول في نظمهم، وهذا سرّ هذا الجمال فيما حلّل وشرح، ما دام الأمر كذلك، فما بالكم في لون أرقى في النظم والجمال والجلال، ألا وهو القرآن الكريم، وكأنّ الباقلاني يستدرج القوم إلى التلذذ بإعجاز القرآن الكريم ومعرفته، وبعد ذلك من عرف شيئاً أحبه، والحبّ هنا الإقبال على شريعة الله تعالى، وما جاء في كتابه عز وجل. ولذلك يقول الباقلاني: فاستدللنا بتحيّرهم في أمر القرآن على خروجه من عادة كلامهم، ووقوعه موقعاً يخرق العادات، وهذه سبيل المعجزات[٢٣].

- ٤ -

ما عرض إليه البحث - فيما تقدم - من اعتراضات لدارسي النقد العربي الحديث على قضايا عند النقدة القدماء، لا يعني أننا ننكر عليهم جهدهم، أو تخالفهم في الرأي لأجل المخالفة؛ ولكن نعرض إلى نظر تراءى لنا من خلال اتصالنا المستمر لنصوص النقد العربي، كما ترشّح لنما من أثناء دراستنا لآثار الدارسين المحدثين للنقد العربي الحديث. - على قدر ما تناهى إلينا -.

وقصدنا إلى عدم ذكر أصحاب الآراء المتقدمة في المخالفة، لأكثر من سبب، وذلك حتى لا ينقلب الحديث إلى تجريح، والنقد الصحيح يربأ بصاحبه عن الشتائم والغمز واللمز. ثم إنّ نظرة يسيرة في كتب النقد العربي الحديث، تتيح لصاحبها أن يعيّن ما أضربنا عنه صفحاً. ولا أظن دارساً للنقد العربي الحديث تتفلت منه تلك الاراء، أو الدعاوى، إلا إذا أراد منّا أن نعرّض بالناس على ملأ من الناس، وهذه تخالف سجيتنا، وتتناكر مع منهجنا - وهي وجهة نظر خاصة -.

والدارسون المحدثون للنقد العربي، فوق الحصر، وأكثر من أن تحيط بهم دراسة، ولكن هذا لا يعفي من ذكر ما يساعد على استكمال صورة التأثير القديم في الحديث - ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق - كما يقولون.

ولو عرضنا إلى «مجلة فصول» المصرية، وهي من المجلات الرائدة

٢٣ - السابق: ص ٦٤.